

# تونسي-يات

## موضوع العرض, رحلة في المدونة الغنائية التونسية

يعتبر الموروث الغنائي التونسي مرآة صادقة تعكس واقع المجتمع فهو يروي لنا صورا من حياته اليومية وبعض أفاصيلها الحلوة والمرّة.. ويزخر الموروث الموسيقي التونسي بعدة قوالب وأشكال موسيقية مختلفة منها ما هو فني متقن ونعني بذلك "المالوف" التونسي ومنها ما هو شعبي يشترك في نظمه ولحنه وطرق أدائه العديد من الناس باعتبار أن هذا الرصيد الموسيقي إرثا شفويا ينتقل من جيل إلى آخر عبر التواتر الشفوي.

وانطلاقا من كل هذه المنطلقات جاءت فكرة إنتاج العرض الموسيقي تونسي-يات الذي سنرحل من خلاله في المدونة الغنائية التونسية عبر أزمانها المختلفة.

انطلاقا من الأغاني المختارة سنسعى في هذا العمل إلى إبراز ما أنجزه شعراء وموسيقيو الأغنية التونسية قديمها وحديثها وإهم أعلامها، وذلك من خلال دفع المستمع العربي إلى معايشرة الأعمال المرجعية المنجزة في شتى القوالب الموسيقية طوال تلك الفترة والاستئناس بإبداعاتها.

## الرؤية الفنية للعرض,

في هذا العمل نطمح إلى رسم مشهد آخر للفعل الغنائي التونسي حيث سنعتمد في هذه المساهمة على محاولة تأنيث الفضاء الغنائي انطلاقا من مختارات من الرصيد الغنائي التونسي باعتباره إحدى أبرز علامات هويتنا وتحضرنا وإبداعنا الذي يتجلى في تراثنا الموسيقي من جهة وفي التجارب الموسيقية المعاصرة والحديثة من جهة أخرى.

وحتى لا تكون علاقتنا بتراثنا الموسيقي سلبية مقتصرة على الحنين السلبي إلى الماضي واعتبارا لأهمية تراثنا الذي يستحق منا الدرس والبحث والتحليل والتفاعل الإيجابي معه بعيدا عن التكرار والاجترار ارتأينا تقديم الأعمال المختارة في هذا العرض **في أسلوب اركسترا لي يعتمد عناصر الكتابة البوليفونية دون المساس من جوهر نظمه اللحنية والإيقاعية** وهو ما يتطلب منا وعيا بالمسائل الداخلية لكل أغنية في مناخها المقامي وخصوصياتها اللحنية وأسلوب تعاملها مع المناخان الجزئية للمفردات والتراكيب والصور الشعرية.

واعتبارا لما يتيح لنا هذا الرصيد الغنائي من تنوع على مستوى الأنماط الموسيقية وما يتضمنها من قوالب وأشكال موسيقية من فوندوات وقصائد وأغاني فنية وخفيفة وشعبية حضرية كانت أم بدوية.. عملنا في اختياراتنا للمادة الفنية للعرض على تناول جميع هذه الأنماط والأشكال بحيث تتمكن من رسم مشهد شامل للمدونة الغنائية التونسية.

وهذا التنوع ينبع من وعينا وإيماننا بان يكون هذا العرض موجهًا إلى مختلف الشرائح العمرية من جهة وإلى مختلف الأذواق من جهة أخرى دون المساس بقيمته الفنية وخلفياته الفكرية العميقة، بالإضافة إلى ذلك فإن تنوع المادة الموسيقية من حيث الأنماط والأساليب من شأنه خدمة هذا العرض على مستوى التحكم في نسق حركته الإيقاعية من حيث تسلسل فقراته وترابطها وتشابكها.

**معد ومنتج العرض الأسعد الغائب**